مؤامرة تخيب

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

الأشخاص : أبو جهل . أبو سفيان . الشيطان . أمية بن خلف . جماعة من قريش

المكان : مقربص قرب دار النبي عليه السلام

الزمان : ليلة مظلمة من ليالي المحرم ...

أبو جهل :

هذا الفتى ضلَّ عن دُنيا أبوته ... وراح ينشُر فى آبائه دِينا

إنى لأخشى عليكم من تخبُّطه ... مَسًّا ويحسبُه هَذْيًا وتبيينا

قالوا أمين ، نقفنا ما أتانا به ... ما كان حتى على الأصنام مأمونا

لَا كانَ من هاشم فينا حكومتُه ... إن صار هذا الفتى مستحكما فينا

أبو سفيان :

أيا بنى هاشم لم تكف إمرتكم ... ولا سدانتكم للبيت والغَلَبُ

حتى يجىء نبىٌّ بين أظهُركم ... دَعْوى ولكنها ياهاشمُ كذبُ

رجل من بنى أمية :

إن السدانة فيكم عادتْ فصارت نبُوَّهْ

بئس البنُوَّة ممن لم يَرْعَ حَق الأبوَّهْ

أبو جهل :

لا كنتُ يوماً من بنى مَخزوم ... السائدينَ الناسَ بالحلوم

والبالغين المجدَ فى الصميم ... إن لم يكن محمدٌ غريمى

الشيطان يهمس :

هذا مجالُ الدسِّ والتفريق ... بين الصديق الحُرِّ والصديقِ

لا كنتُ من نارٍ ومن حريقِ ... إن لم أسِرْ فيهم على طريقى

ثم يجهر فيهم :

هذا الفتى يَهذى بكل وساوسٍ ... ويُذيعها ما بينكم قُرآنا

أن كان ربُّكمو يَخُصُّ بفضله ... لِمَ لَمْ يَخُصَّ بفضله عدنانا ؟

أبو سفيان :

دَعُوا عدنانَ والماضِينَ فالميتُ لا يحيا

أما فى القَفرِ الأحيا ... ءُ مَنْ يَستقبلُ الوحْيا ؟

أبو جهل مخاطباً أبا سفيان :

لعلك أولى به مِن فَتًى ... أقامَ على الفقر يَرْعى الغنمْ !

الشيطان مقهقهاً :

وَمِنْ عَجَبٍ أنه مُدَّعٍ ... بإعْدَادِه كيف يَرْعَى الأُمم

أبو سفيان :

نحن اسنا فى حاجة لرعايهْ ... ما لهذا الفَتى يزيدُ غَوايهْ

قد دعوناهُ للهداية لكن ... ليس فى مثله تصحُّ الهدايهْ

إذا سئمتم من فَتًى ... فأسلموه للرَّدى ! !

كيف يَبيتُ قائماً ... فى حَيكمُ وما اهتدى ؟

الشيطان :

إنى أرى صحابةً ... مِنْ حوله وَعَددا

فإن تركتُم أمره الـ ... يومَ فقد يَعْلو غَدا

ناشدتكم أصنامَكمْ ... أن تُمْهلوا فيه المُدى !

وأن تُريحوا العصرَ منـ ... ـه والمدَى والأبدَا ...

أبو جهل :

ما كنتَ يا شيطان إلَّا ... رَجْعَ نفسى والصدى

لم تَعْدُ ما فىَّ من الرغبـ ... ـة وُقيتَ الهدى ... ! !

قصدتُ بالأمس الفتى ... وكان يغشى المسجدا

أردت فَضْخَ رأسِه ... بحجر ... فبدا ...

أمية :

لعله قد سحر الـ ... ـعينين منكَ واليدا !

عجيبةٌ تُخْطِىءُ كفٌّ الكَ الفتى محمدا
وليس أقوى منك كفّ آ أو أشدّ عَضُدا

أبو جهل :

أتاقى الضرب لا أخيب ولكن خاننى ساعدى غَداةَ قصدتُهْ
عجباً فاتنى بِفَحل من النُّو قِ ولو كان لَهْذَماً ما فُتُّهْ
حجرٌ فى يدى تيبَّس لما كدتُ أهوى عليه حتى قذفتُهْ
إن يكن أمْس قد تولى فهذى لحظات الرَّدى وذلك وقتُهْ

أبو سفيان :

فلنتر بصَ للفتى وهْو على وِسَادِهِ
حيث الظلامُ فى رُبى الحـ ـىِّ وفى وِهادِهِ
فلا يرانا أحد يا قوم من آحاده
فنستريحَ من تحدّ يه وَمِنْ جهاده

أمية :

الليل أرخى على الدنيا ذوائبه وفيه للبطش أوطارٌ وآراب
لعل جبريلَ يحميه إذا هبطت عليه منا بجنح الليل أسرابُ!
فَبِنَا رأيناهُ فى المحراب مُستوياً فهل يكفُّ أذانا عنه محرابُ ؟

أبو سفيان ينظر من ثقب إلى محمد النبي :

أراه فى البُردة الخضراء مضطجعاً
وسوف تَصْبُغها بالدمِّ - حمراء
إذا الصباح تجلّى عن تآمُرِنا فسوف يحمل أخباراً وأنباء !

أبو جهل :

أقضَّ هذا الفَتى بالأمس مَضْجَعَنا
فليس نذْهَبُ فيه اليومَ آراء
ألم يسخِّفْ لنا دُنيا مورَّثةً وأمةً وديانات وآباء ...
إنى لأعْجبُ مِنْ أحوال صاحبكم
أجاء يهدِمُنا أم جاء بنّاء ؟ !

قرشى لزميله :

انظر إلى رأسى تجدْ تُرابا ! !

زميله :

أواهماً أراكَ أم مُرْتَابا ؟ !

زميل آخر :

أرَى أمامَ ناظرى ضَبَابا يعقدُ دَون رُؤيتى حجابا !

زميل رابع :

ليس ضباباً ما أرى ... وإنما كأنما أصيب لَحْظي بالعمى
فلا أرى المضىء إلا مُظلما ...

أبو سفيان :

أواهمون كلكمْ ؟ لعل جنًّا مسَّكمْ
ما الرأى يا أبا الحكَمْ ؟ فأنتَ حيرُ محتكَمْ ...

أبو جهل متطلعاً إلى مضجع النبي :

محمدُ ألَّا يَزَل هاهنا قرير الوسادة فى مَضْجَعِهْ
ينام ولم يدر أن قُريشاً تهيئُ للبتِّ فى مصرَعِهْ ...

واحد منهم يقول :

محمدُ قد فرَّ من بيننا وما كان لَحْظِيَ بالكاذبِ
محمدُ أفلتَ من كفِّنا فياحسرة الأمل الذاهب!

آخر يقول :

وما كان فى مَضْجع الهاربِ نزيلٌ سوى ابن أبى طالب ...

محمد عبد الغنى حسن

القصة المصرية تستقبل قمراً عصرياً جديداً
فى
ضجعة العروس
للأستاذ ابراهيم عز الدين اسماعيل
المدرس بالخديوى اسماعيل الثانوية
مهداه إلى الفراشة المحمومة التى ترقد فى الظلام
بعد أن احترقت بالنور
قصة حب دامية بطلتها امرأة عاشت بوهيمية قلقة
تتعجل النهاية وتتحسس بأصابعها يوم مصرعها .
الثمن ١٢ قرشاً والبريد ٣ قروش
يطلب من الناشر . دار الكتب الأهلية
ميدان الأوبرا تليفون ٤٩٥٦١